

المؤتمر العالمي العاشر للوحدة الإسلامية

ـ(96)ـ الصعيد العملي والفكري الذي تقبّع به الأمة منذ مطلع هذا القرن وان أي فهم سوى هذا الفهم لواقع أمتنا يعتبر فهماً هزلياً فاقداً للصفة العلمية والموضوعية. وأهم تلك الركائز التي كانت السبب في أضعاف المسلمين وإلغاء الشخصية الذاتية للأمة هي: أولاً ـ الغزو الاستعماري؛ ويقوم هذا الغزو على ثلاثة ركائز هي: أ ـ السياسة الاستعمارية. ب ـ الثقافة الاستعمارية. ج ـ الاقتصاد التبعية. وقبل أن نقدم التحليل المتكامل لهذه الركائز نشير إلى نقطة هامة هي: كيف ولدت أوروبا المعاصرة التي تهدف قبل كل شيء إلى أن يسود العنصر الأوروبي على الأمم بأي ثمن كان انطلاقاً من طغيان العنصر الذاتي الذي يمثل لحمة الحضارة الأوروبية وسُداها وانبثاقاً من السعي خلف تحقيق أكبر حجم ممكن من اللذة والمنفعة مضافاً إلى طابع الاستعباد الذي تصبو إليه أوروبا ابتداءً؛ مما أعطى الهجمة الأوروبية مزيداً من الضراوة في عملية تخريب الكيان الإسلامي وهدمه على شتى المستويات؟ لم ترو أرضية الإنسان الأوروبي في بداية تاريخه بينابيع النبوة الصافية فقتت نفسه وتبلدت آفاق روحه فعاد يبحث عن مقدساته في التراب لكن بحثه تمخض عن وثنية بليدة ومادية ماجنة لا تعرف للروح معنى، ولا للوجود دلالة غير المتع المسعورة؛ وانسابت التعاليم الغربية في ربوع الجو الخانق فواجهت التحجر والقسوة مما أدى إلى أصابتها